برجاء طباعة البحث حسب "FORMAT"
المجلة
وشكراً لتعاونكم
٩٤/٩/٢٥
٩٤

# "أثر النمو العمرانى الحالى على منطقة أبوقير"

*د. يسرى عبد القادر محمد عزام*

قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة

جامعة الإسكندرية

**ملخص**

* شهدت منطقة أبوقير التى تجمع بين حدودها كل من التجمعات الحضرية والريفية بالإضافة إلى النشاط الصناعى، بعض التغيرات الهامة بداء من الثمانينات والتى أثرت بصورة سلبية على مكوناتها التخطيطية الحالية على المستويين الأقليمى والمحلى.... فإن أزدياد معدل النمو العمرانى للمنطقة بزيادة قدرها ٩٣,٦٪ تقريباً فى عدد السكان وزيادة قدرها حوالى ٩٠٪ من مساحة الرقعة الحضرية - فى خلال العقدين الماضيين - تولد عنها تضخم بعض التجماعات السكنية مثل مدينة أبوقير والمعمورة البلد ومنطقة السيوف والعوائد بالإضافة إلى ظهور تجمعات سكنية جديدة أكثر تميزاً بمنطقة طوسون والطابية نتيجة للمشروعات التى قامت بها بعض الهيئات والشركات (الأكاديمية العربية للنقل البحرى - ضباط القوات المسلحة - إسكان شركة أبوقير للأسمدة والأسكان الصناعى بطوسون) (١) وكذلك فأن أزدياد مساحة المنطقتين الصناعيتين التى تضمهما منطقة الدراسة ( منطقة الطابية شمالاً، ومنطقة السيوف والعوائد والرأس السوداء جنوباً) بالأضافة إلى التوسع فى النشاط الصناعى بمدينة كفر الدوار قد بلغ نسبة عالية (منطقة الطابية الصناعية زادت بمقدار ٩٤,٨٪ تقريباً) مع عدم إتخاذ الأحتياجات والأسس التخطيطية فى التخلص من مخلفات تلك المصانع الضخمة مما أدى إلى أختلال التوازن البيئى فى منطقة خليج أبوقير.

*ويهتم هذا البحث بالتعرف على أثر الزحف العمرانى على ضاحية أبوقير وتحديد المشاكل الحضرية التى تتعرض لها المنطقة نتيجة لسوء توزيع أستعمالات الأراضى, حيث يتناول البحث العلاقة الوثيقة بين مدينة الإسكندرية ومنطقة خليج أبوقير والروابط التاريخية المتبادلة بينهما عبر العصور المتعاقبة، كما يعنى البحث بالتعرف على المشاكل الحضرية والآثار السلبية للزحف العمرانى - مع غياب التخطيط الحالى والمستقبلى للمنطقة وذلك عن طريق الدراسة الميدانية والمسح الحقلى الشامل للوضع الراهن من الناحية التخطيطية.....

ويتلمس البحث فى خاتمتة بعض التوصيات والأهداف التى تصبو إلى الأرتقاء بالبيئة العمرانية لمنطقة خليج أبو قير وتلبى الأحتياجات الأساسية لسكانها من الناحية التخطيطية...

## أولاً: أصل ونشأه ضاحية أبوقير

*تناولت العديد من الأبحاث نشأه ضاحية أبوقير ولكن أختلف العلماء والباحثون فى نسب تلك الضاحية، هل أبوقير هى كانوب Canope أم مدينة مينوتيس Menouthis التى تقع شرقى كانوب بنحو ميلين هى التى قامت على أنقاضها أبوقير؟ (٢)، فبعضهم يستند إلى الكشف عن أطلال مدينة قديمة غرب أبوقير الحالية عند طابية التوفيقية عرفها المصريون القدماء بأسم بى جوات Pe Gewat والأغريق بأسم كانوب وترجع التسمية إلى الإله المصرى أوزيريس حيث كان المصريين المتأخرون يدعونة (جنوب) وصححة الأغريق إلى "كانوب" أما البعض الآخر فيرجع التسمية إلى ما جاء فى أسطورة أغريقية مشهورة حيث نزل منيلاوس وكانوب قبطان سفينة وأثناء رحلة العودة فى حرب طروادة إلى الشاطئ المصرى حيث توفى القبطان فكان أول من دفن فى رمال تلك المنطقة وأخذت المبانى تظهر حول قبة بالتدريج حتى سميت هذه المنطقة بأسمة (٣) وفى المقابل نجد أن فريقاً ثالثاً يرجع التسمية إلى القديس قير Aba cyr فينسبها المسيحيون إليه وكان المجاهدين فى سبيل نشر المسيحية وأستشهد ودفن هناك فعرفت بهذا الأسم عند القرن الثالث للميلاد ..... (٤)

وبالرجوع إلى تحليل خرئط ثلاثة من المؤريخن القدماء هم هيرودوت Herodote (٤٥٠سنة ق.م) وسترابون Strabon (القرن الأول قبل الميلاد) وبطليموس Ptolemee (القرن الثانى بعد الميلاد) وذلك حسب تفسيرات كل من جون بول (٥) وعمر طوسون (٦) نجد أن الثلاثة قد أجمعوا على وجود مدينة أسمها كانوب التى سيطرت على الفرع الكانوبى من جهة البحر كما سيطرت على الميناء النهرى نقراطيس (٧) مما يرجح الأحتمال الأول فى نشأة المدينة التى كانت تتمتع بشهرة زائدة منذ القرن الخامس قبل الميلاد حيث يشير هذا التاريخ إلى مولد المدينة قبل ذلك بكثير .

## ثانياً: العلاقة المتبادلة بين مدينة الإسكندرية ومنطقة خليج أبوقير.

إن العلاقة بين الإسكندرية وأبوقير ليست علاقة مستجدة ولكنها متميزة بأبعادها التاريخية الضاربة بجذورها عبر الزمن.... فمما لا شك فيه أن أنشاء مدينة الإسكندرية فى القرن الرابع قبل الميلاد كان له عظيم الأثر على كانوب التى تحولت من مدينة مستقلة ذات رواج تجارى إلى

أحدى ضواحى مدينة الإسكندرية، فقد بدأ التجار فى هجرة مدينة كانوب الغنية بأسواقها ليفتحوا أسواقاً جديدة فى مدينة الأسكندر وبدأت كانوب فى الأنحدار مع البطالمة.

أما فى عصر البطالمة والرومان نجد أن الناحية الترفيهية قد لعبت دوراً كبيراً فى توطيد العلاقة بين المدينة والضاحية، فقد أشتهرت كانوب بمباهجها فأصبحت مكاناً مختاراً للسكندريين يقصدونة للترفية عن أنفسهم، كما يصف أسترابون المظاهر الصاخبة التى كانت تشاهد على المراكب المتنقلة أناء الليل وأطراف النهار فى القناة بين الإسكندرية وكانوب (٨).

ومن الناحية الدينية فقد أحتلت مدينة كانوب مكانه كبيرة عند السكندريين ويرجع ذلك إلى وجود معبداً كبيراً شيدة بطليموس الثالث بمدينة كانوب للإله سيرابيس الذى تمتع بشهرة خاصة فكان يحج إليه الكثيرون ولا سيما فى المرضى ليتلمسوا الشفاء فى سيرابيس بقواه السحرية (٩)، وبالرغم من أن إنشاء مدينة الإسكندرية (٤ ق.م) بالأضافة إلى أندثار الفرع الكانوبى فى القرن التاسع الميلادى أفقد كانوب قدراً كبيراً من مكانتها التجارية إلا أن موقعها الهام حفظ لها مكانتها كنقطة دفاعية أولى حيث كثرت بها القلاع والحصون فى العصر المملوكى الجركسى وعصر محمد على ومنها طابية البرج (قايتباى) وطابية السبع (كوسا باشا) وطابية التوفيقية(١٠)

ونتيجة لتلك العلاقة القوية والمتنوعة فقد ظهر العمران وأمتد بين المدينة والضاحية... فيروى لنا سترابون أن القناة التى كانت تغذى الإسكندرية بمياه الشرب قناة كبيرة تخرج من النيل عند قرية النشو البحرى بمركز كفر الدوار وتمر بالإسكندرية متخذة مجرى يشبة مجرى قناة المحمودية وتصل إلى كانوب وعلى ضفاف هذه القناة فيما بين الإسكندرية وكانوب كانت توجد القصور وحدائق أغنياء الإسكندرية.

وبالرغم من هذه الروابط بين الإسكندرية وأبوقير إلا أن أختلاف الأنماط الحضرية عبر الأزمنة حددت بصورة أو بأخرى إيجابيات وسلبيات هذه العلاقة فى الحيز العمرانى الواحد، فبعد القصور والحدائق تبدل النسيج الحضرى لمنطقة خليج أبو قير كما تبدلت أستعمالات الأراضى فأختلفت العلاقة المتبادلة بين النشاطات التى ظهرت فى العصر الحالى،،

**ثالثاً: المشاكل العمرانية الحالية بمنطقة خليج أبوقير.**

إن التغيرات الجوهرية التى طرأت على الحيز العمرانى لمنطقة خليج أبوقير وظهور العديد من المشاكل العمرانية على المستويين الأقليمى والمحلى هى بمثابة إعلان لأهمية تقييم العناصر والنشاطات المكونه له بهدف تحديد الأسباب الحقيقية التى أدت إلى ظهورها وحتى لا تتفاقم المشاكل العمرانية الحالية والتى يمكن تفصيل أهمها على النحو التالى:-

*(٣-١) العشوائية فى الأمتداد العمرانى لمنطقة خليج أبوقير.*

إن أستمرار تضخم بؤرة الأمتداد فى منطقة الدراسة بصورة عشوائية سيؤدى فى القريب العاجل إلى صعوبة التدخل تخطيطياً لتحسين البيئة العمرانية لتلك التجمعات فبتحليل مواقع المناطق العشوائية نجد أن أنشطها هى المعمورة البلد والتى تمثل حوالى ٤,٥٪ من إجمالى سكان حى المنتزه حيث تتخذ محورين أساسيين للإمتداد فيتجه المحور الأول غرباً نحو مدينة المعمورة السياحية بينما يزداد النمو بصورة سريعة على المحور الشرقى فى أتجاه مدينة أبوقير وذلك بمحازاة خط السكة الحديد أبوقير/ إسكندرية.

ومما هو مؤكد فإن إستمرار ظاهرة الأمتداد العشوائى مع غياب خطة تخطيطة متكاملة له آثاره السلبية من الناحية التخطيطية حيث يزيد ذلك من صعوبة تدعيم المنطقة بشبكات البنية الأساسية بالصورة المطلوبة مما يؤثر على الأداء الوظيفى لتلك الشبكات بالإضافة إلى تفشى مظاهر التريف على الحيز العمرانى لهذا المحور وتلاحمة بصورة متباينة مع المظاهر العمرانية والشكل الحضرى للمنطقة المجاورة له.

*(٣-٢) التعدى على الأراضى الزراعية بحثاً عن محاور إمتداد جديدة للنمو العمرانى*

تعتبر ظاهرة التعدى على الأراضى الزراعية من المشاكل الكبيرة التى تتعرض لها منطقة الدراسة خاصة المنطقة الجنوبية التى تضم السيوف والعوايد والرأس السوداء التى تمثل أكثر من ٣٠٪ من إجمالى سكان حى المنتزة حيث تستقطب طبقة العمال والفنيين وذوى الدخل المحدود بغية السكن بالقرب من المصانع والشركات المنتشرة بطول قناه المحمودية وهروباً من الأرتفاع الكبير لأسعار الوحدات السكنية بمدينة الإسكندرية، فإن اللجوء إلى الحلول الذاتية فى توفير المسكن بالقرب من موقع العمل.

أصبح الهدف الرئيسى لهذه الطبقة الفقيرة دون الوضع فى الأعتبار خطورة التعدى على الأراضى الزراعية وبصفة عامة تعتبر ظاهرة الأسكان العشوائى وتعديها على الأراضى الزراعية بتلك المنطقة إمتداداً لما يحدث فى مناطق آخرى مجاورة لها على محور واحد بمحازاة قنال المحمودية مثل منطقة عزبة سلاّم وعزبة على أبوسليمان.

*(٣-٣) سؤ توزيع إستعمالات الأراضى بمنطقة خليج أبوقير.*

يعتبر سؤ توزيع أستعمالات الأراضى من الأسباب الجوهرية لتدهور البيئة العمرانية من النواحى الإجتماعية والأقتصادية والصحية .. فمن أبرز سمات هذه المشكلة تداخل الوظائف بالرغم من عدم توافقها مع بعضها البعض وتتمركز هذه المشكلة فى ثلاث مناطق هى بالتحديد فى منطقة الطابية ومدينة أبوقير ومنطقة السيوف/ العوايد/ الرأس السوداء، حيث يتداخل فى المنطقتين الأولى والثالثة كل من النشاط الصناعى والإسكان متمثلاً فى المواجهة بين مساكن شركة أبوقير للأسمدة والكيماويات ومساكن الأكاديمية العربية للنقل البحرى وأسكان محطة كهرباء أبوقير مع المنطقة الصناعية الشمالية (الطابية) التى تضم كبرى الشركات بالإسكندرية مثل شركة أبوقير للأسمدة والكيماويات والشركة المصرية العامة للورق (راكتا)، كذلك المواجهة بين النشاط الصناعى القائم جنوباً الممثل فى شركة أدفينا للأغذية المحفوظة وشركة مصر للأغذية ضد الكتلة السكنية الكثيفة متجاهلين بذلك الأسس التخطيطية التى تستوجب الأبتعاد عن المناطق الصناعية فى مجال دائرى يتراوح نصف قطرة ما بين ٤٠٠ إلى ١٠٠٠ متر تبعاً لنوعية الصناعة.

أما فى المنطقة الثانية المتمثلة فى مدينة أبوقير فيظهر التداخل الواضح والمتكرر بين الكتلة السكنية والمناطق العسكرية المستقطعة من المدينة حيث تشغل أغلب المواقع المتميزة بها (حوالى ٤٤,٣٪ من إجمالى مسطح مدينة أبوقير)، مما أدى إلى تقييد النمو العمرانى الأفقى بالمدينة التى لجأت بدورها مؤخراً إلى الأمتداد الرأسى معلنة بذلك ضيق المساحة الحضرية الحالية وعدم تناسبها مع الزيادة فى معدلات النمو السكانى بها (المواليد) والزيادة فى عدد السكان النازحين إليها من الأحياء المجاورة بمدينة الإسكندرية.

*(٣-٤) تزايد الضغط على شبكات المرافق والبنية الأساسية الحالية.*

إن تشابك المشكلات العمرانية بمنطقة خليج أبوقير أدت إلى ظهور مشاكل آخرى أكثر تأثيراً على البيئة العمرانية حيث تأتى فى مقدماتها شبكات المرافق والبنية الأساسية التى تواجهها صور مختلفة من التحديات المستقبلية، فمع تزايد العشوائية فى الأمتداد العمرانى أصبح من الضرورى توسيع شبكة المرافق للصرف الصحى وتغذية مياه الشرب وشبكة الطرق بحيث يمكنها تغطية المناطق المستجدة بالأضافة إلى ذلك فإن تزايد ظاهرة الأمتداد الرأسى بمدينة أبوقير وطوسون يمثل ضغطاً إضافياً على الشبكات الحالية ويتطلب ذلك ضرورة تجديد أو أحلال الشبكات بأخرى أكثر إستيعاباً ولكى تواكب تزايد الكثافة السكانية بالمناطق المشار إليها.

من جهة آخرى فإن تداخل الوظائف وسؤ توزيع أستعمالات الأراضى وقلة عدد المحاور الرابطة للمناطق المختلفة تؤدى إلى تداخل شبكات الطرق على قلتها وتعارض نوعية المركبات ووسائل النقل المختلفة على محور الحركة مما يقلل من كفاءة التدخل فى حالات الطوارئ (إسعاف/ نجدة / مطافئ) ولعل حريق مصنع روبسكى (١٩٩٤/٤/٢٩) لمنتجات البلاستيك والكاوتشوك بمنطقة خورشيد خير دليل على ذلك.

والنتائج الأولية للدراسات الميدانية لشبكة الطرق الحالية تكشف إرتفاع الكثافة السكانية المرورية على المحور الرئيسى لحى المنتزه (شارع بورسعيد) الموازيه لشريط السكة الحديد أبوقير/ إسكندرية والذى يعتبر المحور الرابط بين مدينة الإسكندرية ومدينتى أبوقير ورشيد، كذلك فإن تنوع وتداخل وسائل النقل والمرور من سيارات خاصة وميكروباس (إنتقالات سكان المناطق العمرانية) والنصف نقل وعربات النقل (حركة نقل البضائع والمواد الأولية للمصانع والشركات) بالإضافة إلى وسائل النقل العام الممثلة فى أتوبيسات هيئة النقل العام تؤدى إلى أرتفاع نسبة الحوادث على هذا المحور خاصة فى فصل الصيف ترتفع فيه الكثافة المرورية إلى أقصى معدلاتها ناهيك عن إزدياد التحميل على الطريق الأوحد مما يستلزم صيانة دائمة مع عدم وجود البديل الذى يرتقى إلى نفس مستوى هذا المحور.

*(٣-٥) زيادة معدلات التلوث البيئى بمنطقة خليج أبوقير.*

رجوعاً إلى المشكلتين الأساسيتين التى تعانى منهما المنطقة من الناحية التخطيطية (العشوائية فى الأمتداد العمرانى وسوء توزيع أستعمالات الأراضى) فقد تولدت عنها مشكلة أخرى من أكبر المشاكل البيئية التى تواجه المنطقة لتشعبها وتعدد صورها فهى نتاج طبيعى لما آلت إليه حال المنطقة وهى زيادة معدلات التلوث البيئى والتى تؤثر على التنمية العمرانية بمنطقة خليج أبوقير حيث يمكن تحديدها فى ثلاث أنواع رئيسية هى تلوث المياه وتلوث الهواء والتلوث أو التشوية البصرى.

٣-٥-١ تلوث المياه: يعتبر النشاط الصناعى والمجارى المائية فى الترع والمصارف من المصادر الرئيسية لتلوث مياه خليج أبوقير حيث تعتبر المنطقة من وجهة النظر الصناعية من المواقع المثالية التى يمكن التخلص فيها من المخلفات السائلة بدون معالجة جادة، وهذا بالطبع يحقق أقصى فائدة أقتصادية للمصنع ولكنه يتجاهل التكلفة التى يسببها التلوث الناشئ عن تلك المخلفات ... وهو ما يوضح أنتشار صناعات الورق والأسمدة والكيماويات والمواد الغذائية بمنطقة الطابية التى تصرف مواد تحتوى على نسبة عالية من المواد العضوية العالقة والأكسجين الحيوى.

أما شبكة المصارف المنتشرة بقسم المنتزه وعلى رأسها مصرف أبوقير والتوفيقى والمصرف الغربى رقم (١) بالإضافة إلى المجارى المائية المتمثلة فى ترعة المنتزه وترعة القره قول النابعة من قناه المحمودية، فهذه الشبكة التى تنتهى عند محطات طلمبات الطابية شمالاً تعتبر هى الأخرى من المصادر الرئيسى لتلوث مياه الخليج التى تنقسم إلى تلوث بيولوجى ويشمل التلوث الميكروبى والحشرات والطفيليات والمخلفات الأدمية والحيوانية ثم تلوث كيميائى ويشمل الكيماويات الناتجة عن عمليات التصنيع بالمنطقة الجنوبية بالسيوف والعوايد والرأس السوداء بالأضافة إلى المنطقة الصناعية الواقعة بكفر الدوار وكذلك النشاط الزراعى الذى يغطى ٦٢٪ من إجمالى مسطح قسم المنتزه.

إن الحالة الراهنة لمياه الخليج تحتم ضرورة التدخل تخطيطياً بجانب الدراسات الأخرى المتخصصة فى الصحة المهنية وصحة المجتمع ودراسات المياه والصرف الصحى وذلك لتقييم مواقع المصانع والشركات للحد من هذه الملوثات او الأقلال من حدتها وأرتفاع معدلاتها التى وصلت إلى حوالى ٢ مليون متر مكعب/ يومياً من الملوثات السائلة غير المعالجة (١١) أدت الزيادة المضطردة فى حجم النشاط الصناعى بالمنطقة وتنوع المواد الكيميائية والبيولوجية المستخدمة إلى زيادة كبيرة فى معدلات تلوث المياه والتى تعتبر بحق تهديداً للثروة السمكية بالخليج

أدت بالتالى إلى أنكماش بعض النشاطات الإقتصادية مثل الصيد (٣,٧٪) والتجارة والمطاعم (٣٪) من النشاط الأقتصادى لقسم المنتزه.

٣-٥-٢ تلوث الهواء: مع زيادة عدد السيارات المستمر ومع أختناقات المرور الناتجة عن قله محاور الأتصالات بالمنطقة فإن حجم الملوثات الصادرة عن عادم السيارات (حوالى ٢٠٪ من إجمالى مصادر التلوث بالمنطقة) يضيف إلى هواء المنطقة المثقل بالأدخنة والغازات الصادرة من مداخن المصانع المتمركزة بالطابية - خاصة شركة أبوقير للأسمدة والصناعات الكيماوية - التى تزيد من الأضرار الواقعة على الأنسان وتعرضة للأمراض الناتجة عن التلوث بعوادم السيارات التى تتراوح ما بين الألتهابات الحادة الغير نوعية للجهاز التنفسى العلوى (نزلات البرد) والنزلات الشعبية وأمراض الأمفيزيما والربو.

٣-٥-٣ التلوث البصرى أو التشوية البصرى: من إحدى العناصر الهامة المسببة للتلوث البيئى ما يمكن أن نطلق علية التلوث البصرى أو التشوية البصرى المؤثر على الناحيتين الجمالية والوظيفية والتى تعكس بصورة مباشرة على الحياه المعيشيه للمواطن بمنطقة خليج أبوقير فالأحساس بالجمال والوعى الجماعى به هو أحدى متطلبات التنمية البشرية التى تنعكس على تحسين وتهذيب كل ما نشكو منه من سلوكيات وتلك الظاهرة هى من الظواهر المتفشية ليس فى التجمعات الحضرية بمنطقة خليج أبوقير فقط ولكنها ظاهرة عامة فى كافة مدننا الحضرية بصورة عامة وترجع أسباب هذا النوع من التلوث فى منطقة الدراسة ونخص بالذكر مدينة أبوقير إلى عناصر متعددة نذكر أهمها وهى على النحو التالى:

- قلة المسطحات الخضراء التى لا تصل إلى المعدلات المطلوبة تخطيطياً حيث لا تتعدى ٠,٥٪ من إجمالى مسطح مدينة أبو قير ١,٧٪ من إجمالى مسطح قسم المنتزة مع الوضع فى الأعتبار أن تلك النسبة تتمركز أغلبها فى حدائق قصر المنتزه ومدينة المعمورة السياحية معلنة بذلك عن أفتقار المنطقة بصفة عامة إلى اللون الأخضر بدرجة كبيرة.
- أنتشار مقالب القمامة المكشوفة فى الفراغات العامة التجمعات الحضرية مثلما هو الحال بميدان المجمهورية وشارع بورسعيد الشريان الرئيسى بمدينة أبوقير على سبيل المثال لا الحصر بالأضافة إلى إنتشارها فى كافة الشوارع الفرعية بالمدينة مما يعكس قصور خدمة جمع القمامة على مستوى المدينة.
- أنعدام الطابع المعمارى المميز للمنطقة وذلك نتيجة لإستمرار العشوائية فى البناء وعدم إتباع قوانين البناء أو الألتزام بالأسس المعمارية المنظمة لحركة البناء وهو ما يفسر جزئياً بداية

أنتشار العمارات السكنية التى تعدت عشرة أدوار وأتجاه بعض العمارات الآخرى إلى عدم أتمام تشطيبات الواجهات الخارجية مما يضفى صبغة من التريف على الصورة العامة للطابع المعمارى بالمنطقة.

- أنخفاض المستوى الجمالى للفراغات الخارجية مثل الساحات والميادين نتيجة لغياب التصميم الحضارى لتلك الفراغات مما نتج عنه أنعدام التناسق بين العناصر المكونة للفراغ العمرانى وأفتقارها للمسة الجمالية فى تنسيق عناصر الفراغ (التشجير - الرصف - اليافطات الأرشادية والأعلانية - محطات الأتوبيس - الأكشاك - الألوان ..... إلخ)، بالأضافة إلى ذلك يلاحظ أنتشار حالات التعديات داخل تلك الفراغات والممثلة فى أكشاك بيع المواد الغذائية والتموينية وتحصيل فواتير الكهرباء.
- تداخل أنواع المركبات والمواصلات والنقل فى نفس الحيز الفراغى مما يزيد من الأضطراب البصرى والنفسى للمواطنين داخل الفراغات العامة فضلاً عن أرتفاع معدلات الضوضاء الناتجة عن هذا التداخل.

*(٣-٦) تدهور الأنشطة الترفيهية الشاطئية والتنمية السياحية بمنطقة خليج أبوقير....*

على الرغم من تمتع قسم المنتزه بشواطئ متميزة على البحر المتوسط يبلغ طولها ٢٢,٤ كيلومتر إلا أن المستغل الفعلى منها لا يتعدى ٥٠٪ مع الوضع فى الأعتبار أن هذه الدراسة تمثل شواطئ سيدى بشر والعصافرة والمندرة والمعمورة وبعض الأجزاء القصيرة جداً فى شواطئ مدينة أبوقير ... يتبين من ذلك توقف الأنشطة الترفيهية الشاطئية عند نهاية مدينة المعموره السياحية وندرتها فى الجزء الشرقى من المنطقة بالأضافة إلى رداءة مستوى خدمات تلك الشواطئ المتمثلة فى صف من العشش والأكواخ الخشبية المتهالكة فى حين أن مدينة أبوقير بمفردها تتمتع بشواطئها تمتد على خليج أبوقير لمسافة ٦ كيلومترات أى حوالى ٢٦,٧٪ من إجمالى شواطئها قسم المنتزة ومسافة ٣,٢ كيلومتر أى ١٤,٣٪ على البحر المتوسط بمجموع ٤١٪ إلا أن هذا الركود فى الأنشطة الشاطئية يرجع إلى سببين أساسيين هما تلوث مياه الخليج للأسباب التى سبق شرحها أما السبب الثانى فيرجع إلى أنتشار المناطق العسكرية من ثكنات للجيش وكليه الدفاع الجوى وكلية البحرية وأحتلالها للجزء الأعظم من تلك الشواطئ فضلاً عن الميناء الحربى / التجارى وسلسلة الشركات التى تحتل جزء من الحدود الشاطئية بداءً من شركة التمساح لبناء السفن حتى شركة أبوقير للأسمدة والكيماويات مما يهدد الثروات الطبيعية للمنطقة بعدم أستغلالها

الأستغلال الأنسب إذا استمر الوضع على ما هو عليه كما يعكس سؤ توزيع أستعمالات الأراضى التى أدت إلى إختلال ميزان الأنشطة الأقتصادية التى تميزت بها مدينة أبوقير من قديم الزمن.

- ومن جهه أخرى فإن أنتشار المناطق العسكرية والصناعية أدت إلى الحيلولة دون التنمية السياحية وأستثمار المناطق التاريخية والأثرية التى تضمها منطقة خليج أبوقير والتى يمكن حصرها فى المناطق التالية:

أ. مدينة كانوب Canope غرب مدينة أبوقير والتى ترجع إلى القرن الثانى عشر قبل الميلاد.

ب.مدينة هرقليوم Heracleium الميناء الشرقى لفرع كانوب المندثر والمعروف حالياً بأسم الطابية الحمراء والتى تقع بين أبوقير والمعدية ويرجع تاريخها إيضاً إلى القرن الثانى عشر قبل الميلاد.

ج. عدد من القلاع والتحصينات الحربية القديمة والتى يرجع تاريخها إلى عصر المماليك الجراكسة (١٠هـ . ١٦م) وإلى عهد محمد على باشا والخديويين ومنها طابية البرج (قايتباى) وطابية السبع (كوسه باشا) وطابية التوفيقية.

د. جزيرة دسوقى المعروفة بأسم جزيرة نيلسون والتى شهدت صفحات من تاريخ المنطقة فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر.

## رابعاً: الخلاصة والتوصيات

أن منطقة خليج أبوقير بصورتها الحالية تعلن عن ضرورة التدخل لإرساء قواعد النظرة المستقبلية للمنطقة تحدد فيها الأسس العامة والتفصيلية لمنهج التنمية العمرانية وتطبيقاتها عن طريق خطط قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل، وذلك على ضوء الواقعية فى الحل وبما يتماشى مع الظروف الإجتماعية والأقتصادية لسكان المنطقة وبما يتناسب مع الإمكانيات المتاحة للأجهزة التنفيذية بقسم المنتزه، والمجلس الشعبى المحلى لمحافظة الإسكندرية مدعماً بطموحات المستقبل نحو بيئة عمرانية أكثر تقدماً.

ومن هذا المنطلق فيمكن تحديد بعض التوصيات التى من شأنها تحقيق التنمية العمرانية بالمنطقة وذلك على ضوء المشاهدات والدراسات الميدانية واللقاءات المتكررة مع المسئولين بحى المنتزة. والمجلس الشعبى المحلى والتى نوجزها على النحو التالى:

٤-١ الحد من الأمتداد العشوائى للكتلة العمرانية منعاً لتدهور المناطق المتوازنة حالياً والتقليل من حجم المشكلة القائمة من إجهاد للبنية الأساسية، وكذلك منعاً للمواجهه المباشرة بين الأنماط الإجتماعية المتباينة والمتداخلة بصورة عشوائية.

٤-٢ توفير أسكان لذوى الدخل المحدود المنخفض والمتوسط كبديل للتجمعات العشوائيه بالمنطقة حيث أن تحقيق وقف أستمرار الزحف العمرانى العشوائى يستتبعة بالضرورة توفير الوحدات السكنية المخططة وفقاً لمحاور جديدة للأمتداد العمرانى.

٤-٣ إعادة تخطيط المناطق السكنية المتدهورة وفقاً لخطة طويلة الأجل لعمليات الأحلال والتجديد بهدف جذب سكان المجتمعات العشوائية الحالية (عملية الأحلال) مما يتيح الفرصة لأعادة تخطيط مناطق التجمعات العشوائية (عملية التجديد).

٤-٤ حماية الأراضى الزراعية من الزحف العمرانى وذلك بتحديد محاور أمتداد جديدة على ضوء التخطيط الشامل للمنطقة وفى نفس الوقت حتمية وقف الإمتداد نحو الأراضى الزراعية.

٤-٥ إعادة تقييم المواقع الصناعية الحالية بالمنطقة الشمالية (الطابية) والمنطقة الجنوبية (العوائد/ الرأس السوداء/ السيوف) تبعاً لنوعية النشاط الصناعى الغالب لكل منطقة وما يقابلها من إحتياطات يمكن إدراجها ضمن المخطط الشامل لمنطقة خليج أبوقير بهدف تقليل المؤثرات الناتجة عن النشاط الصناعى بكل منطقة فى المنطقتين.

٤ -٦ التوسع فى مرافق البنية الأساسية الحالية بهدف التعرف على المناطق المحرومة من المرافق وإدراجها فى الخطة المستقبلية بالإضافة إلى تحديد مناطق الضغوط الواقعة على الشبكة حالياً نتيجة للأمتداد الرأسى بمدينة أبوقير ومنطقة طوسون.

٤-٧ رفع كفاءة شبكة النقل والمواصلات بالمنطقة وذلك عن طريق تقليل الضغط على المحور الوحيد أبوقير/ إسكندرية والفصل بين أنواع الحركة بتدعيم الشبكة الحالية بمحور حركة آخر بهدف رفع كفاءة الأداء الوظيفى لتلك الطرق.

٤-٨ رفع كفاءة الخدمات العامة التعليمية والعلاجية والثقافية الترفيهية والرياضية وذلك بإعادة تنظيم الهيكل العمرانى للمنطقة وتوزيع الخدمات العامة على ضوئها.

٤-٩ التحكم فى التلوث البيئى وذلك عن طريق وضع المعايير والأسس التخطيطية التى تعمل على تقليل معدلات التلوث الحالية (تلوث المياه والهواء) بالأضافة إلى الحد من التلوث البصرى للمناطق الحضرية وذلك عن طريق التحكم فى الشكل الحضرى Urban from control (وضع التشريعات والقوانين المنظمة لحركة البناء من أستعمالات وإرتفاعات

ومواد بناء) وأيضاً عن طريق التحكم فى التصميم الحضرى Urban design control (التصور العام للفراغات المفتوحة فى شوارع وميادين وحدائق عامة).

٤-١٠ حماية التراث الأثرى والتاريخى كمورد رئيسى للتنمية السياحية بالمنطقة والعمل على أستثمارها وخلق مناطق جذب سياحى ومصدر من المصادر الرئيسية الأقتصادية للمنطقة على المستوى المحلى ومستوى المحافظة.

٤-١١ تنشيط السياحة الترفيهية الشاطئية بمدينة أبوقير وذلك بأدراجة فى النظرة المستقبلية لتخطيط المدينة وأستغلال المصادر الطبيعية المتوافرة بالمنطقة.

الهوامش والمصادر:


١. عدد سكان قسم المنتزه عام ١٩٧٦ = ٣١١٩٤١ نسمة بينما عام ١٩٨٦ = ٦٠٣٨٢٨ نسمة

٢. محمد محمود زيتون: "أقليم البحيرة - صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح" - دار المعارف بمصر: ١٩٦٢ صـ ١٦٧/١٦٨.

٣. د. عبد المنعم الصاوى: "الموسوعة المصرية- تاريخ مصر القديمة وآثارها" المجلد الأول / الجزء الثانى ج.م.ع مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨ صـ ٤٥٨.

٤. ذكرها أبن الحكيم فى كتابة "فتوح مصر" وكذلك أبن مماتى فى كتابة "قوانين الدواوين"

5. BALL (John), **"Egypt in the Classical geographers"**, Cairo, 1942, pp. 17

6. TOUSSON (Omar), **"Mémoires sur les anciennes branches du Nil"**, Le Caire, 1922.

٧. د. جمال حمدان "شخصية مصر - دراسة فى عبقرية المكان" الجزء الأول، عالم الكتاب القاهرة ١٩٨١ صـ ٢٠٠

8. DARRESSEY (M.G.), **"Ménélais et l'embouchure de la branche Canobique"**, in Revue de l'Egypte ancienne, Tome II, 1929, pp. 40-44.

9. FORSTER (E.M.), CANTAB (M.A.), **"ALEXANDERIA: A History and a Guide"**, Whitehead Morris Limited, Alexandria 1938, pp. 190-191.

BRECCIA (E.V.), **"Alexandrea ad AEGYPTUM...A guide to the ancient and Modern town, and to its Graeco-Roman**

**Museum**", Alex. Municipality, Bergamo, Istituto Italiano d'Artigrafiche, 1922, pp. 349-355.

١٠. د. السيد عبد العزيز سالم: "تاريخ الإسكندرية وحضارتها فى العصر الأسلامى"مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر - الإسكندرية ١٩٨٢ - صـ ٤٦٩

١١. د. أحمد حمزة: "الإدارة البيئية لمدينة الإسكندرية" - مجلة التنمية والبيئة عدد (١٩)، أبريل ١٩٨٨ صـ ٥-٩